

هل النسيان نعمة؟

في حياة الإنسان محطات في بعضها يطول الانتظار وفي بعضها يقصر.. وهناك محطات لانتظار قادم من بعيد نلتقيه بلهفة ودموع الفرح تتساب مهللة معلنة ابتهاجها، أو دموع الندم وطلب السماح حين لم يذكره أو يتذكره وهو في الغربية، وقد تكون المحطة مجرد اقامة مؤقتة للانطلاق الى بحور الحرية المتلاطمة الامواج والتي يُعتقد انها بَرّ الامان، فينطلق الفكر المتعطش للتحرر الى الغور في عوالم غريبة وهو يراها في الصور والاعلام، بانها المكان الملائم لحياته مادامت هذه الامكنة ستوفر له حرية الحركة.. لكن حرية الحركة هذه قد تكون في اللامكان واللازمان من دون ان يعي ان الحرية الحقيقية هي التي تنطلق من فكره، واذا كان الفكر لا يبحث عن البعد الحقيقي لمكونات الابداع الانساني او البشري، مهما كانت توجهاته للوصول الى المعنى الحقيقي في هذا او ذلك المكان والزمان، ليكون فيه فاعلاً مؤثراً في الحياة من دون فهم معنى الحرية، وان الحرية التي نفترضها بأنها الحياة الحقيقية التي هي الزمن في مكان نبتغيه، لكننا ننسى او نتعاضد بان هذا المكان ليس قريباً من الشمس بالزمن الذي نعتقد اننا نتقدمه، وان الشمس الحقيقية هي حين تكون في فكرنا وان لا يكون هذا الفكر محصوراً بتكوين رأي قاطع عن الآخر، ونحدده بسياجات فننعتة بمختلف الصفات الشنيعة لتبرير ضعفنا وسطحية ارثنا وسذاجتها، لاننا لانملك المقدره على الحوار، بل نتجادل لنسقيه ما لا نتفق عليه مع الآخر، ولاننا لانتحمل رأي الاخر ولا نحترم فكره، فان عقولنا تنجس الى البعيد الذي نجعله فنصطدم بما هو غير متوقع، وغير المتوقع هو ما يحدد حريتنا بالتصرف ضمن الحدود التي تحترم رأي الاخر مهما اختلف عنا بالمعتقد والرأي، ونجهل ان التحوار مع الاخر نلتقي بانسانيتنا، والحوار لا يحتم علينا عدم اظهار بوطن الخلل او انتقاد سلوكه، وهذا لا يعني عدم احترام رأي الاخر. الحرية هي ان تكون محطة مراجعة للذات، لا ان تكون مكانا لانطلاق الانسان بعيداً عنها حتى لا يغادر فكره صومعة الارادة الحقيقية في الحياة، وان يضع امامه مرآة غير مشوهة وغير مشوهة لتكشف مكامن الخلل، ناصعة نقيه بدون اي تشويه او تغيير او تجميل، حتى لا ينام الانسان اماً مطمئناً وهو مهمش غارق في بحور الاوهام.

ان من حفنا ايجاد محطات راحة لاعادة انسنة حياتنا بشرط ان لا تكون الراحة طريقاً يوصلنا الى الكسل المؤدي الى الخمول ثم الى الخمود فالانطفاء.. كثيراً ما نبحث عن راحة البال، واللعبه التي نستسيغها في كلمة (انس) التي بها نهيء للعقل والفكر تناول جرعة مخدر، لننعم باحلام سعيدة رسمتها لنا سرايات الطرق من دون ان نعي ان المحطة الحقيقية هي باعمال الفكر للنهوض بمقومات الحياة الحقيقية.

سلام مجيد

ثورة الحب

هل سمعت بثورة الحب؟
كيف تشعريين بروعة الكلمة
يا حبيبتي؟
منذ اللحظة الاولى عندما رأيتك
احسست ان بركاناً ثوراً في داخلي
عندما نسيت نظرات عينيك على مقلي
في الشوارع والازقة كانت تلاحقني
كنت اصور حركاتك في فكري بجنون
وقامتك تتمايل كالغزال بفنون
فهل شعرت حينها بثورة حبي؟
طرفت باب قلبي سراً
خفقت روعي علناً
وامطرت السماء قطرات الحب الموعود
مع بزوغ الشمس والعهد الجديد
كانت الخطوة الاولى
شاء القدر ان تتصافح لاحقاً
لتصبحي سبباً لثورتي على ذاتي
كثورات الشعوب على سياسات الدول
لكنني شعرت بطعم خاص جل
انه الحب الذي
يوحد القلوب رغم الاقدار
وهنا تنطلق ثورة كلماتي
بذكرى اللقاء الاول لحظة بلحظة
فذكريني بنظرات عينيك
واطلقت لسانك بحرية الكلام
انها ثورة نهر الحب والعهد الجديد

لطيف العنكاوي

قصة حب فاشلة

اعداد: حبيب عسكر

استهل حديثي عن الزعيم عبد الكريم قاسم، هذه الشخصية الوطنية الفذة، ببنت من الشعر كتب تحت صورة كبيرة له تصدرت الصفحة الاولى من العدد (١٦١) من جريدة الثورة الخاص بالتحدث عن الزعيم، والصادر يوم السبت المصادف التاسع عشر من آيار عام ١٩٥٩.

هو العسل الماذي لينا ونائلاً

وليت اذا لاقى العداة قطرب

يقال ان الضابط عبد الكريم قاسم "رحمه الله" كان واقعاً في حب معلمة بغدادية جميلة، ولكنه كان حيا من طرف واحد، فلم يتجرأ ليفاتحها بحبه لها وفضل دخول البيوت من ابوابها. فتقدم بطلب يدها، ولكنها اعتذرت ورفضته دون ان تير رفضها له، ودون ان تتوقع ان الشاب الذي تقدم لخطبتها سيصبح شهر زعيم عسكري في تاريخ العراق السياسي.

وان العاشق الفاشل في الحب سيقود ثورة ناجحة

على النظام الملكي ويصبح على رأس السلطة في العراق، ودارت الايام وكان الزعيم يهتم بشؤون المواطنين وشجونهم ويستقبل تلاميذ المدارس والهيئات التعليمية فيها بشكل شبه دوري، الى ان جاء دور المدرسة التي كانت محبوبة الزعيم السابقة تعلم الصغار فيها اناشيد في حب الوطن وحب الزعيم المحبوب، وعندما وقفت المعلمة امام عبد الكريم قاسم نظر الى اصابع يديها فوجد فيها خاتم الزواج..

لم يشتمها لانها رفضته، ولم يتهم اخاها بالتآمر على نظام الحكم لصالح الامبريالية والرجعية المحلية، ولم يحكم على والدها بالاعدام لانه انجب ابنة للوطن رفضت الزواج من ابن الشعب..

رحب بها الزعيم مثلما رحب ببقية الحضور، فقد كان الزعيم في منتهى الادب والذوق والكياسة، كل الذي فعله هو الغاء زيارات المدارس من جدول اعماله اليومي.

يقول بعض المؤرخين المعاصرين، "ان استقبال الزعيم عبد الكريم للمدارس كان لهدف واحد فقط

من ذاكرة التاريخ

العدالة في العراق القديم

اي شخص بوقوع جريمة لا يجعله مذنباً وشريكاً بتلك الجريمة طالما لم يساعد او يواسي او يقوي المجرمين، علماً ان الادعاء العام طلب بانزال اشد عقاب على هؤلاء لانهم ارتكبوا افظع جريمة عرفتها بلاد سومر، لانهم تعاونوا على قتل رجل كان يقوم بحراثة المعبد المقدس، ومثلاً في حرصه على ممتلكات المعبد منذ اعوام طويلة، وهو عابد كرس معظم حياته في خدمة المعبد بكل نزاهة واخلاص، في حين اكد الدفاع على مضي اثني عشر عاماً على زواج موكلتها من زوجها الضحية وان علاقتهما كانت جيدة ولم يحدث اي خلاف بينها وانجبت منه طفليين..

وهكذا تحدثنا عن العدالة في ظل دولة سومر وهي اقوى من عدالة اليوم!

الحقوقي: احمد اغا



وليس الطليعيون فقط استطاعوا ان يثمنوا اعمال "رسوم المرضى العقلين" بل حتى الاشرار الكيون القوميون، وفي معرض "الفن المنبوذ" الذي اقامه النازي عام ١٩٣٧ للرسامين المعادين للفاشية، اخذ النازيون مقتطفات من نماذج رسوم "المرضى العقلين" والصقوها الى جانب اعمال الرسامين التعبيريين الالمان مثل كيرتشنر وباول كلي، فشوها معانيها وافترروا عليها افظع افتراء وتشويه معاد. وبعد فترة قصيرة التقى في معسكرات الاعتقال النازية "المرضى العقلين" وجماعة "الفن المنبوذ".

وحينما وصف برنسهورن فنتازيا الشيزيين "كشكل اصلي لعملية التشكيل" وفي ذات الوقت كسقوط للشعور العالمي التقليدي "فقد كان يعلم جيداً ان وضع المعادلتين جنباً الى جنب امر لا يخلو من خطورة. ولم يستطع تجنب النتائج السلبية حتى في تحذيراته المبكرة." واخيراً: فان هذا الرسام يرسم مثل اي مريض عقلي، ان فهو مريض العقل وليس هناك دليل على الاطلاق يجعله اعقل من الاخرين: بششتاين، هيكل

مبدع ماهر حربي

فن المجانين

الرسومات المذهلة والتي جمعها ونظمها وفق التسلسل الزمني لها وعلق عليها لأول مرة، فقد كان هانس برنسهورن الحائز على دكتوراه في تاريخ الفن.

ففي عام ١٩١٩ جاء الطبيب المساعد ذو الاثنتين والثلاثين عاماً الى مستشفى الامراض العقلية في هایدلبرك. وهناك وجدت خلال عامين فقط هذه المجاميع الكبيرة من الرسوم التي سميت برسوم المرضى العقلين.

والكتاب الذي صدر عام ١٩٢٢ تحت نفس هذا العنوان اكسب صاحبه شهرة واسعة في الحال. لكن سيرة حياة برنسهورن كانت اقرب الى طبيب متخصص منها الى باحث في. فقد عمل لفترة ليست بالقصيرة كطبيب نفسي في فرانكفورت، قام برحلات علمية الى اميركا ودرس تأثير المخدرات في مكسيكو، وكتب الكثير، ومن كتاباته "رسوم السجناء". وما تبقى الان هو ما جمعه برنسهورن، فهل غيرت كتاباته حينها الظروف الحقيقية للمرضى؟ يمكن القول انها الهمت في مقدمتهم السرياليين: ماكس ارنست وآخرين، فزارهم الفريد كوبيس عام ١٩٢٢ في هایدلبرك. اما باول كلي فاكتشف "اصل بدايات الفن" في اعمال الشيزيين تماما كما "الاطفال البسطاء": كل هذا يجب ان يؤخذ مأخذ الجد واكثر من ذلك ينبغي ان ترعى جميع اعمال هؤلاء المعزولين.

قال احد النقاد التشكيليين الالمان واصفا للوحات التي شاهدتها في معرض في هایدلبرك بالمانيا عام ١٩٨٠ بانها "ليست صوراً وإنما آلاماً". فقد رسم ادهم صورته الشخصية بالاقلام الملونة كعجوز طفولي واطلق على الرسم اسم "الحالة ٤٣١" والى جانبه شخص يتأذى قائلاً: "اريد ان اذهب الى بيتي، اريد ان اذهب الى فاسر بورك" اما الاخر فقد رسم فقط المنظر الذي يشاهده من شبك غرفته في المستشفى مئة وخمسة وعشرين مرة معيداً فيها رسم ذات البيوت وذات المنظر في رؤية بصرية لا حدود لها من التكرار.

هذه بضعة امثلة من مجموع ستة الاف رسم تعود جميعها الى برنسهورن الذي جمعها وحافظ عليها والتي تعرض لأول مرة اعمال "الشيزوفرينيين" من الاعوام ١٨٩٠ وحتى ١٩٢٠. قام برسم هذه اللوحات مرضى لم يمارسوا الرسم من قبل ولم يجروا التمارين او ينظروا وفق منهج او اسلوب معين، بل رسمت بشكل عفوي انفجاري ومن شعور حركة داخلية عنيفة وحاجة ضرورية اثناء اقامتهم في مستشفى الامراض العقلية في هایدلبرك. كانوا يرسمون كل ما يخطر على بالهم مستخدمين اوراق التواليت، ورق التغليف، الصحف، النقاويص او قائمة طعام المستشفى.

اما الشخص الشاهد على هذه